استقبال أعضاء مكتب
الإتحاد العام لمقاولات المغرب

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد، يوم 29 محرم الحرام 1416هـ موافق 27 يونيو 1995 م،بالقصر الملكي بالصخيرات جلسة عمل مع مكتب الإتحاد العام لمقاولات المغرب.

وقد ألقى جلالة الملك كلمة سامية في اعضاء هذا المكتب هذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة

نحن اليوم يوم الثلاثاء 27 يونيو. وإنني أعتبر هذا اليوم وهذا التاريخ حدثا عظيما في مسيرتنا الاقتصادية. وربما أنتم المعنيون بالامر لاتعطون لهذا الحدث أهميته الحقيقية اما نحن الذين نوجد خارج مؤسستكم نعرف ونقيم قراركم بتجديد هياكلكم وبالدخول في مرحلة جديدة للقفزة الاقتصادية التي بدونها لا أرى شخصيا أي مستقبل لبلدنا حيث تكاثر السكان واتساع الرقعة الجغرافية ولله الحمد وحيث المنافسة وحيث الحرية إن لم أقل الفوضى المنظمة التي نتجت عن اتفاقية «الغات».

إنني أعتقد شخصيا أن مؤسستكم سوف تكون لها أدوار متعددة

أولا خلق معاملة جديدة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : «الدين المعاملات» يعني بذلك المعاملات القانونية ويعني بذلك مفردها الدين المعاملة. ستخلقون معاملة جديدة مع رفاقكم في العمل الاقتصادي الا وهم الطبقة العاملة وستحكمون أواصر هذا التعامل وأرجو منكم أن تطالعوا أكثر ما يمكن من التنظيمات التأسيسية لمنظمات في العالم مثل منظمتكم وأعتقد انه سيكون من المستحسن أن تأخذوا في هذا المضمار

وحيكم من القوانين الألمانية التي تجعل من العمال شركاء وتجعل منهم مخاطبين محترمين وتجعل منهم الساهرين مثل المشغلين على سير المؤسسات والمقاولات.

فقط اطلعت بعجالة على تنظيمكم الذي تعتزمون اعتماده رسميا بعد جلساتكم التأسيسية. وهكذا رأيت أنكم وسعتم الرقعة فانتقلتم من اربع كونفدراليات الى 14 وانكم ضممتم الى هذه الكونفدراليات الأربعة عشر - وهذا مهم جدا - 1200 مؤسسة من تلك المؤسسات التي ولله الحمد نتجت عن المجلس الوطني للشباب والمستقبل. كما رأيت انكم حاولتم الأخذ باللامركزية فجعلتم لكم مراكز في كل جهة من الجهات الاقتصادية في المغرب.

وأخيرا رأيت وبسرور انكم ستخلقون مجلسا يسمى مجلس الأمناء وذلك ليقوم بالمهام التالية :

اولا : التحكيم في ما يخص المقاولات بعضها البعض.

ثانيا : «الدخول بخيط أبيض» كما تقول بالعربية الدارجة فيما يخص الأزمات التي يمكنها أن تنشب بين المقاولات وبين النقابات العمالية. وكذا أرى أنكم ولله الحمد - وهذا ليس بغريب فأنتم تمثلون المقاولين الشباب الجدد الذين عليهم أن يلبسوا لباسا جديدا وأن يتكيفوا مع ما يجري حولهم في العالم - لم تقتصروا في مشروعكم وفي بيداغوجيتكم وفي منهجيتكم على بناء صرح جديد بل كانت مطامحكم أن يكون هذا الصرح الجديد أو هذا البناء الجديد قابلا للتطور متماشيا مع روح العصر ومحترما في الخارج واكرر محترما في الخارج.

فما هو دوركم زيادة على هذا كله يا ترى.كما تعلمون لا شيء أحسن ولا شيء أجدى وأجدر من الاتصالات المباشرة. فكيفما كانت مجهودات الحكومة أيا كانت هذه الحكومة ومجهودات الموظفين كيفما كانت نزاهتهم وقدراتهم، لايمكنهم أن يسافروا الى الخارج أو يستدعوا زملاءهم لخلق الشراكات لجلب الاستثمارات، لخلق علاقات ثقة وتعامل بين مؤسسات اما في مجال المقاولة أو مؤسسات بنكية أو صناعية أو غير ذلك.

فإذا كان عندنا في الوزارة وزير المالية والاستثمارات الخارجية فأنتم كذلك وزراء الاستثمارات الخارجية. أنتم الذين عليكم أن تستقدموا الناس والمستثمرين من الخارج

وتأخذوا بيدهم وتجدوا لهم مخاطبا وتجعلوا منهم مخاطبا «بالكسر» فهذا هو دوركم.

ثانيا : لكم دور آخر - وهنا أتوجه الى جميع المغاربة بهذه المناسبة - لأقول اني أعتقد أن مشكلة التعليم والتكوين عندنا بالمغرب تعد بعد قضية استكمال وحدتنا الترابية التي ستتم -إن شاء الله- في أقرب وقت ممكن هي أخطر المشاكل التي ستواجهنا فأنا أعتبرها أخطر من الجفاف وأخطر من الفقر لانها سوف تؤدي بنا الى الفقر الذهني والفكري. لذا فان قانون الاستثمارات الجديد يعتبر ان كل ما لم يحرم فهو حلال وأساس القانون الجديد هذا هو كأساس جميع القوانين أو الديانات كالديانة الاسلامية مثلا. فكل ما لم يحرم نصا فهو حلال. وهكذا جعلنا المدارس الحرة تستفيد بدورها من جميع الفوائد التي يعطيها قانون الاستثمار. فاذن ماذا بقي علينا. لماذا لاتخلقون مدارس حرة لتكوين الشباب ابتداء من 15 سنة مثلا التكوين الابتدائي والتكوين العالي. وفي المدة الأولى تعطون مثلا اجرة لذلك المتعلم وتقتطعون منها الثلث أو الربع مثلا لتسيير المدرسة الحرة التي ستكون الأطر التي سوف تكونون في حاجة اليها.

وهكذا سيتم تكوين الشباب على يدكم. وإذا كانت طموحاته وقدراته تؤهله الى المستوى الوسط فسيبقى وسطا ولكن يبقى مكرما ومحترما وله دخل يمكنه أن يعيش به وأن يعيل به أسرته. واذا كان ذلك الطفل أو الشاب قادرا على أن يخترق علوا بعد علو فستجدونه يوما ما بينكم ومن مسيري مقاولات أو صناعات صغيرة أو متوسطة. وهكذا ستخلقون أولا امتزاجا بين الطبقات متيحين لكل واحد الفرصة لأن يصبح ذا رأس مال وأن يصبح مسيرا.

ثانيا سوف تعينون الدولة على التقليل من العاطلين الذين لهم شهادات ولكن لايمكنهم أن يجعلوا منها عملة صحيحة في سوق التشغيل.

وأخيرا سيمكنكم ان تكونوا المغربي اللائق الذي يمكنه أن يعيش أبا عن جد في هذه المقاولات حتى يصبح واحدا من أسرتها ومقوماتها ويصبح قنطرة وجسرا بين المشغلين وبين الشغالين. وكهذا بعملكم هذا سوف تكونون قد اصبتم هدفين الهدف الأول هو المشاركة اليومية الجدية والجادة في بناء اقتصادنا لانه كما قلت لكم لا المناخ الطقسي ولا المناخ العالمي كل هذا لا أقول لا ينبىء بالخير بل أقول يحتم علينا ان نفتح

باب جهاد جديد لضمان العزة والرفاهية والغنى لهذا الشعب ولهذا البلد.

وختاما أقول لكم انني اعتبر ان هذا اليوم يوما تاريخيا على الصعيد الاقتصادي ولاسيما اننا ولله الحمد قد اتممنا نصوصا هامة ستعرض على البرلمان وهي قانون الاستثمارات وقانون الشغل وقانون التجارة وقانون الشركات. فاذن هناك مشروع قانون خاص بالتجارة ومشروع قانون خاص بجميع انواع الشركات التي أضفنا اليها نوعا جديدا موجودا في اوروبا هو شركة «الكونكوردا». وكل هذه المشاريع ستعرض على البرلمان.

وسنطلب من البرلمان ومن السادة النواب حينما تنتهي هذه الدورة أن يجدوا ويجتهدوا معنا في دورة استثنائية ليقع التصويت على هذه القوانين التي نعتبرها ركيزة ضرورية بل شرطا أساسيا لكل وثبة اقتصادية وصناعية حتى نتمكن في دخول سبتمبر واكتوبر -إن شاء الله- ان نكون قد تسلحنا بجميع الاسلحة التي ستجعل من المغرب دولة القانون لا في المعاملات الشخصية ولا في حماية العمال فحسب بل كذلك في حماية رأس المال الوطني والاجنبي.

وفقكم الله حتى يكون عملكم هذا عملا ينطبق عليه الحديث النبوي الشريف : «ما كان لله دام واتصل» وعملكم هذا الذي هو لله ولمواطنيكم ولبلدكم سيدوم ويتصل وأرجو أن ينمو وأن يتسع وأن يكون في مستوى مطامحنا.

ولا أشك أنه سيكون -إن شاء الله- في مستوى مطامحنا. وليكن في علمكم اننا كلنا في مركبة واحدة وكلكم انتم هنا الذين امامي في مركبة واحدة ولاسيما أن القطاعات انتقلت من 4 الى 14. فلا يمكن أن يقول هذا انه وقع تداخل بين قطاعه وقطاع آخر.

فالقطاعات اصبحت اليوم ظاهرة وواضحة ومحدودة ومعروفة فاذن لم يبق بينكم أي سبب للتنافس السلبي بل أنتم في وضع ناس يكمل بعضهم البعض.

وفقكم الله وجعلكم عند حسن الظن. ومما لاشك فيه اننا سنرى منكم في أقرب وقت ممكن النتائج المتوخاة. والسلام عليكم ورحمة الله».